



دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف

دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف

المساعد الدكتور : رسول دهقان ضاد
جامعة قم / قسم اللغة العربية وآدابها
اللقب العلمي : استاذ مشارك

المشرف الدكتور : سيد محمد رضا مصطفى نيا
جامعة قم قسم اللغة العربية وآدابها
اللقب العلمي : استاذ مشارك

زينة عبد المحسن العزاوي
جامعة قم / قسم اللغة العربية وآدابها

البريد الإلكتروني Email : Zeenam2005@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الرواية ، الشخصية ، أحمد خلف ، رواية تسارع الخطى ، السرد .

كيفية اقتباس البحث

مصطفى نيا ، سيد محمد رضا ، رسول دهقان ضاد، زينة عبد المحسن العزاوي ،دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤، المجلد: ١٤، العدد: ٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

**A study of the characters in the novel
" tassara'a Al - khuta by Ahmed khalaf**

Supervisor

Dr. Sayed Muhammad Reda Mustafa Nia
Qom University, Department of Arabic
Language and Literature
Scientific title: Associate Professor

Assistant Doctor

Rasoul Dehghan Dhad
Qom University, Department of
Arabic Language and Literature
Scientific title: Associate Professor

Zeina Abdel Mohsen Al-Azzawi
Qom University / Department of Arabic
Language and Literature

Keywords : Ahmed khalaf , Character , Tassara'a Al khata , Narration.

How To Cite This Article

Mustafa Nia, Sayed Muhammad Reda, , Rasoul Dehghan Dhad , Zeina Abdel Mohsen Al-Azzawi, A study of the characters in the novel," tassara'a Al - khuta by Ahmed khalaf, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024, Volume:14, Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial- NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

character in narrative work is an important study, since the character is the one who carries out the process of creating the narrative event, and through it the narrative event takes place according to a special narrative pattern. Therefore, studying it was of special importance, and the narrative space cannot be studied in isolation from the study of character, and character in Ahmed's novels. In general, behind various characters, representing the different classes of society, especially the novel (The Acceleration of Pace), which represents the different social classes, and the research revealed its political, social, and intellectual dimension, as well as the mental, and it weaves together the narrative event, characters capable of conveying the event realistically mixed with narrative imagination, The research was able to monitor the transformations of the characters within this novel, based on detection, monitoring and analysis. The texts of the novel revealed all of that.

المخلص :

تعد دراسة الشخصية من المسائل الجوهرية والمهمة في دراسة أي عمل سردي سواء كان عملاً روائياً أو قصصياً أو مسرحياً ، والبحث هنا يدرس الشخصية في رواية (تسارع الخطى) للروائي العراقي الكبير (أحمد خلف) ، إذ عملت الدراسة على تحليلها والوقوف عند أبعادها وخصائصها ، فجاء البحث على وفق فقرات ربطنا فيها بين التنظير والتطبيق من أجل الكشف عن فاعلية التوظيف السردية للشخصية داخل الرواية ، فالتوظيف داخلها اسهم في عملية الكشف والرصد والتحليل المفضي إلى تكوين بنية سردية كاشفة عن تحولات الشخصية داخل العمل ، فجاءت الشخصية في هذه الرواية على وفق تقنية سردية خاصة ، فالبنى السردية من زمان ومكان وحدث وقص مترابط جداً بالشخصية بوصفها عنصراً يعمل على ربط تلك المكونات فيما بينها ، ومن هنا تتوعدت الشخصية على وفق موضوعات الرواية التي تعالجها معالجة فنية سردية ، فكل شخصية جاءت بصورتها الداخلية والخارجية كاشفة عن المعاني والدلالات والموضوعات التي عالجتها الرواية ، البحث هنا يسلط الضوء على هذه الثيمات من خلال الرجوع إلى متن الرواية وربط عناصرها ربطاً فنياً قائماً على جدلية السبب بالمسبب ، أما المنهج الذي اتبعناه في البحث هو المنهج البنوي ، كونه المنهج الأكثر ملائمة لهكذا دراسات ، إذ يبدأ من النص الأدبي ويعود إليه .

الدراسات السابقة :

وهي دراسات كثيرة ، ولكن سنكتفي بذكر عدد منها :

١- الشخصية في رواية (ميمونة) لمحمد بابا عمي ، حياة فرادي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٦ .

٢- الشخصية الروائية ، حسن احمد علي ، دار مجلس الثقافة ، مصر ، ٢٠٠٦ .

٣- بناء الشخصية في حكايات عبدو والجماجم والجبل ، مصطفى قاسي ، مقاربات سيميائية ، الجزائر ، منشورات الأوراس ، ٢٠١١ .

مدخل نظري :

الشخصية من المنظور النقدي العربي كما يقول رولان بارت بأنها «نتاج عمل تأليفي، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكيم.»^١ كمعها هذا القول هو أنه ليس للشخصية كائن خارج النص والروائي يعطي لها هوية مصنعة. « ومعنى هذا القول: ان الشخصية هي كائن من ورق ومن صنع الخيال لا غير وهي حاضرة في النص من خلال صفاتها ومميزاتها.^٢»

فمن هنا نرى بأن الصفات والمميزات تلعب دوراً هاماً في النص خاصة في الموضوع المربوط بالشخصية. «ويرى تودوروف الى أن الشخصية الروائية ما هي الا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات، وأنها كائن من ورق.^٣»

لذا على الروائي بأن يكون قادراً على التلاعب باللسان بحيث يستطيع أن يبتّ الروح في الشخصية. مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن، فهو لم يبقى ثابتاً ومحدداً، فهناك من ينظر إليها على أنها كائن من ورق لا غير وهناك من يرى بانها مسألة لسانية، وهناك من اعتبر الشخصية هي البطل وهناك من ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية.^٤

بصورة عامة، «الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي فبدون شخصيات لا تكون حركة وتطور في السرد.»^٥



المبحث الأول

أنواع الشخصية في رواية تسارع الخطى

تنقسم أنواع الشخصية إلى الرئيسية والثانوية.

«وتعد هذه الشخصية (الرئيسية) هي المحور التي تدور حوله خيوط الحكمة وتتجمع عندها أحداث الرواية من العقدة الى النهاية.^١»

«الشخصية الرئيسية هي العنصر الاساسي والفعال في الرواية وتستحوذ هذه الشخصية على اهتمام القارئ لأننا سير أحداث الرواية يدور حولها وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كل ما منها القاص حورية وجعلها تتحرك وتتمو ووفق قدراتها وارادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعا وانتصارها او اخفاؤها وسط المحيط الاجتماعي او السياسية السياسي الذي رمي بها فيها.^٢»

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصص لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوفة بالمخاطر.^٣

الشخصية الرئيسية في رواية تسارع الخطى

١- شخصية عبد الله

الشخصية الرئيسية أو بطل رواية تسارع الخطى، هو عبد الله. عبد الله الابن الأكبر لعائلة وضيعة مكونة من خمسة أشخاص. هو يعمل في دور السينما ويساعد في عرض الأفلام السينمائية ويأخذ مرتبا شهريا لكي يوفر حاجيات البيت ويحب فن المسرحية ويعجبه أن يكون كاتباً شهيراً للمسرحية. لكنه لا ينجح في هذه الأرضية لأنه فتان متوسط الحال ليس قادراً على كتابة الرائعة وعادتنا يقد أعمال الكبار في فن المسرحية ولم ينجح لحد الآن وهو يعتقد بأن الحظ السيء وعدم تحالفه له هو السبب الرئيسي لعدم نجاحه في فن المسرح. هو يعشق أن يلعب دور هاملت أحد أهم الشخصيات في تاريخ المسرحية على صحن المسرحية واشتهر بهذا الحب بحيث أحد أصدقائه أي أبو العز يناديه هاملت العزيز عندما يريد أن يخاطبه. لكنه ما استطاع أن يحقق هذه الأمنية لأن الحصول على هذا الدور الهام يحتاج إلى معارف ذى نفوذ في عالم الفن والمسرح وهو غير متممته بمعارف كذا. يتزوج عبد الله من امرأة يكره الفن والمسرحية والعلم والقراءة وكل ما يرتبط بعالم عبد الله المفضل وهذا مصدر خلافهما. ليس لعبد الله ابن أو بنت.

لعبد الله عائلة مخمورة. لا أحد من عائلته يستطيع افتدائه بالمبلغ النقدي المطلوب من قبل الخاطفين. عبد الله شخصية لا تستسلم بالسهولة أمام تحديات الحياة. على سبيل المثال عندما يطوقه الخاطفون لإلقاء القبض عليه بسبب تهمة وُجّهت إليه بأنه أساء استخدام حقهم في مبايعة تجارية أو لفقوا له الوسيط التجاري الذي غش في الاتفاق، هو يتخذ القرار أن لا ينتهي أمامهم. رغم أن عدد أعدائه كثيرون ومن الصعب عليه أن يتدبر أمره معهم ولا بد من الوصول إلى حلول مقنعة غير الاستسلام لهم، مهما كلفه ذلك من ثمن. لعبد الله خصوصية التفلسف كلما تسنح له الفرصة لكي يقوم بالتفلسف بحيث يناديه البعض فيلسوف بجانب السيد المسرحي.

عبد الله شخص يعتقد بمبادئ وأخلاق اعتقادا جادا لهذا عندما يقترح عليه شخص مجهول الهوية بأنه يمكنه أن ينقذه من براثن الخاطفين لقاء كتابة عمل فني رواية كان أم مسرحية حول رجلٍ ويصنع من هذه الرجل شخصية أسطورية وعبد الله يخالف هذا الاقتراح رغم أنه يواجه خطر الموت. لأن هذا الاقتراح لا يتناسب مع مبادئه الأخلاقية. يقول عبد الله في هذا الظرف الصعب المصيري:

-افعلوا ما تستطيعون، ما تطلبونه مني أمر من الصعب القيام به، لا.. لا أبدا لا أستطيع يا سادة أن أتصور حالتني لو كتبت تاريخا مزيفا، كما حصل في السنوات الماضية، عندما تورط البعض من تزوير التاريخ.^٤



٣-١-٣. الشخصية الثانوية في رواية تسارع الخطى

الشخصية الثانوية كما هي جلية من اسمها «هي الشخصية التي ميزها النقاد عن الشخصية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية ربما لأنها تأتي في الأهمية ثانية للشخصية الرئيسية، كما يفهم بعض النقاد انها مساعدة ومشاركة في الحدث الروائي لها مكانتها بارزة ودورها في عمل الروائي.^{١٠}»

زوجة عبد الله

هي امرأة جاهلة أمية تسخر من كل شيء يكون مرتبطا بالعلم والفن والكتاب وما إلى ذلك. هي امرأة شهوية عاقرة.

فاطمة

فاطمة فتاة مخطوفة أسرت في نفس البيت الذي تم احتجاز عبد الله فيه. هي فتاة خاطرت بحياتها من أجل إنقاذ عبد الله من موت محقق.

يقول الروائي ساردا ما يجول في بال عبد الله عندما يهرب:

«أغمي عليه وفقد الوعي ولم يفق إلا في ذلك الجحر المظلم الذي أنقذته فاطمة من عفونته القاتلة وظلامه الذي ملأ فؤاده باليأس والتعاسة^{١١}.»

الصديق المترجم

صديق عبد الله. رجل متعلم لا يساهم حزب البعث العراقي عند مهاجمة الكويت ويهرب إلى خارج البلاد (العراق) لكي يعمل في أحد المنظمات العربية لحقوق الإنسان.

هند

هند ابنة أخت عبد الله التي تعتزم أن تتزوج من شاب اسمه رياض. هند شخصية تميل إلى خرق التقاليد البالية خاصة في أمر الزواج. الروائي يوضح هذه الخصلة في هند بالصراحة:

«أخفت هند عنه (رياض) الزواج المبكر للخال، بل أرادت أن تعطي له انطبعا آخر وترسم له صورة غامضة ربما تدفع رياض لتنفيذ وعده وتحقيق وعده لها بالزواج منها، كما أنها لا تطلق على مشروع زواجها من رياض تسميات تقليدية مثل مؤسسة الزواج أو الرباط المقدس، هذه العناوين تسخر منها هند وتعتبرها عائقا لتحقيق الأمل المنشود في تكوين أسرة جيدة ذات مواصفات حضارية ومدنية متطورة، وربما هذا الفهم ساعد رياض على الاستمرار في علاقته الغرامية معها.^{١٢}»

رياض

رياض شاب يدرس في الجامعة. ينتمي إلى الطبقة الارستقراطية في المجتمع لأن والده يُعدّ من كبار التجارة. هو يرتاد مع الذين يرتكبون أمور غير قانونية رغم أنه ليس في الحاجة إلى نقود وعلاقته بالشدّاذ تنشأ عن حاجته إليهم لحمايته عندما يرتكب أعمال إجرامية مثل إقامة العلاقة مع بنات وإزالة بكارتهنّ وما إلى ذلك. ويقيم علاقات غرامية خارجة عن العرف مع هند. وهو يرغم هند على علاقة غرامية ويزيل بكارتهنّ. ويترك هند تصارع تداعيات هذه العلاقة.

أم فيصل

أم فيصل امرأة بيتها مكان لارتياح الخاطفين. هي شخصية متناقضة لا ندري بالحقيقة من هي. هند تعبّر عن التناقض في هذه المرأة هكذا:

«استمرت في بكاء صامت حزين، ولم تكن تعرف حقيقة ما تقوله أم فيصل أم هي سيدة فاضلة أم مجرد قوادة تستأجر جانباً أو جناحاً من بيتها لمن يبحث عن ملجأ أو ملاذ مؤقت من أمثال رياض.^{١٣}»



أبو العز

هو أحد أصدقاء عبد الله الذي يستضيف عبد الله بين الحين والآخر في مطاعم أنيقة وهوايته الرئيسية هي الغناء وله موهبة في هذه الأرضية. أبو العز شخص حنون وخاصة تجاه عبد الله. عندما يرى عبد الله اثنين من خاطفيه في البار يخاف من أنهما يتبعانه ولذلك يُلجأه أبو العز في بيته لكي يُريح باله ويكون قادراً على كتابة مسرحيته. بعد فرار عبد الله من أيدي الخاطفين، يصاب عبد الله بكآبة وجنون وأبو العز يساعده كثيراً للخروج من هذه الحالة وهو الذي يشجعه على كتابة مسرحية «الصرة» الذي استلهمها عبد الله من حادث واقعي. لأن أبا العز يعتقد أن كتابة المسرحية تكون بمثابة علاج لعبد الله للخروج من أزمة نفسية لزم فيها عبد الله بعد حادثة اختطافه بيد الخاطفين.

المدينة

المدينة التي يتم اختطاف عبد الله فيها يعتبر أحد الشخصيات الثانوية للرواية ولها سماتها المتميزة مثلما يقول الروائي هاهنا: «ألم تستطع المدينة، المدينة العامرة بالبنائيات السامقة، والبيوت الكثيرة والحانات والبارات ودور الدعارة أو الشوارع والأزقة الضيقة المليئة بشذاذي الآفاق»^{١٤}. سمات هذه المدينة تعبر عن أنها مدينة غير إسلامية فيها جميع أمارات الحرية الغربية مثل بيوت الدعارة والحانة والشذاذ الذين بصراحة يُبرزون شذوذهم. هذه المدينة كما يقول الروائي: «لم تستطع أن تحميك أوتخفيك عن عيون القتل ودعاة اختطاف الناس من أماكنهم الآمنة التي يتواجدون فيها»^{١٥}. هذا التناقض بين سمات معبرة عن التقدم الظاهري عدم الاستقرار يعبر عن أن الحادثة أزلت الهدوء من حياة الإنسان بدلا من أن يسعده.

٣-١-٤. الشخصية النامية في رواية تسارع الخطى

«هذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا له إلا عندما تنتهي القصة، فالمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها على مفاجأتنا بطريقة مقنعة»^{١٦}. الشخصيات النامية لهذه الرواية قليلة. أبرزها شخصية «أبو العز» الذي يتغير تغيراً سلبياً. وهو يتبدل من شخصية حامية لعبد الله، يتبدل إلى شخصية يتركه. هو يترك عبد الله وشأنه. لكي يصارع مشكلة الخاطفين وحده.

٣-١-٥. الشخصية الثابتة في رواية تسارع الخطى

معظم الشخصيات في رواية تسارع الخطى، شخصيات ثابتة لا تتغير طول القصة. لأن الروائي لا يسرد قصة تغيير يطرأ على شخصياته بل يسرد قصة يطرأ على شخصيات قصته دون أن يبدي اهتماماً إلى تغيير شخصياته. ربما هو يعتقد بأن الإنسان في العالم الراهن لا يمكن أن يطرأ عليه تغيير محسوس لأن الظروف المعيشية لا تسمح له بالتغيير.

٣-١-٦. الشخصية المسطحة في رواية تسارع الخطى

الشخصية المسطحة كائن ليس فعالاً في المواقف والاحداث المروية و(السنيد) في مقابل (المشارك) يعد جزءاً من الخلفية (الاطار)^{١٧}. في رواية تسارع الخطى، الكثير من الشخصيات التي تبقى مسطحة ولا تتعمق مثل أم فيصل، رياض، هند، الأم و ما إلى ذلك.



٣-١-٧. الشخصية المركبة في رواية تسارع الخطى

يمكن القول أنّ الشخصية الوحيدة التي تتدرج تحت الشخصيات المركبة هي شخصية عبد الله. الروائي قادر على تصويره كشخص له أبعاد عميقة أو أكثر عمقا من سائر الشخصيات ونلاحظ هذا العمق في المقاطع الأخيرة من الرواية حيث يقترحون له بأن يكتب مسرحية أو رواية تاريخية مزيّفة حول إنسان ويخلق له مآثر من تلقاء نفسه لكي يدافعوه تجاه المختطفين. ولكنه لا يقبل هذا الاقتراح لأنه يرى عدا العمل خلافا لمعتقداته. رغم أن يعلم أن رفض هذا الاقتراح يعني الوقوع في يد الخاطفين وربما الموت.

المبحث الثاني

أبعاد الشخصية في رواية تسارع الخطى

أولا : السمات النفسية لبطل الرواية

التفائل

ألا تسمع الريح كيف تعوي في الخارج؟ لعلّ هذه الريح ستكون لك عونا غدا مع مجيء الصباح أو بالحري فجرا، كل شيء سيكون على ما يرام، شرط أن تبقى ساكنا ولا تبادل بالقيام بحركة.^{١٨}

الفعالية

بطل الرواية الذي يُختطف من قبل المختطفين شخصية فعّالة تتبعد عن الانفعال ولا تبقى مكتوفة الأيدي لكي يقرّر المختطفون مصيره في الحياة. على سبيل المثال هو يقول لنفسه:

«لا تصدر أي حركة بقصد أو بدونه واعلم أنّ الخطوة القادمة سأتكفل بها وحدي وسأبذل قصارى جهدي في إطلاق سراحك من هذا الجحيم المظلم نحو الدنيا الواسعة، دنياك التي تفتقدها الآن.»^{١٩}

الريبة والتردد

بطل الرواية شخص يتوحّى الحيلة والحذر في أموره وهو بالخاصة شخص مردّد ونلاحظ هذه السمة النفسية فيه ها هنا بالسهولة:

«حاول لملمة طاقته لكي سألها من تكون؟ وماذا تريد؟.. نردّد قليلا لأنه كان يخشى أن يحرك كوامن الخوف في أعماقها البعيدة منه وتتصوره بحالات وصور شتى لأنها لا تعرف عنه الكثير بل فكّر متردداً.»^{٢٠}

التشكيك في الأمور

بطل الرواية رجل لا يقبل الأمور بسهولة وهو يشكّ في الأمور خاصة يشكّ في حنو الآخرين عليه مثلما تحنو عليه المرأة المخطوفة وتريد أن تخلصه من أسر الخاطفين:

«هي ابتهم ولكنّ عقلها يختلف عن عقولهم الناشفة، ألا ترى كيف تفكر الفتاة وتستنتق الحجر بخطابها المدهش لقد أعجبتك منها مقدرتك على ترتيب أفكارها حسن تدبيرها للأمور من حولها ومما يدور من حولك، ورغم حديثها الطري والمتفائل في نظرك إلا أنها لم تتورط في إزاحة رباطة عينيك ليرى ما يدور من حولك؟»^{٢١}

عندما يهرب عبد الله من برائن الخاطفين بمساعدة الفتاة فاطمة، يقوم عبد الله في التشكيك تجاه كل من يخطر بباله:

«تناقل الناس فيما بينهم المزيد من الكلام عن مكائد نصبها أشخاص لأصحابهم ومعارفهم، وخامرته الشك في أنه ضحية احتيال أو محاولة من الولد رياض للتخلص منه لصلته بابنة أخته التي أصبحت في ورطة كبيرة إذا ما انتهت السنة الدراسية.»^{٢٢}



الاعتقاد بأن الدنيا هي العقل المدبر للأمور

بطل الرواية شخص يعتقد بأن الدنيا هي التي تدير الأمور ليس للإنسان دخل في تدبير الشؤون: «علت وجهه تكشيرة سخط ليس على أحد بذاته بل ضد هذه الدنيا كلها التي ورطتها بمحنة هو غير مؤهل لاجتيازها.^{٢٣}»

الاعتقاد بالأقدار

الكاتب المسرحي الذي يسمّى عبد الله، يعتقد بالقدر وتأثير على مجرى الأمور: «كان عليه أن يساهم في إعانة العائلة، المكونة من خمسة أشخاص هو أكبرهم وقد سجل رقما مذهلا في زواجه الفاشل، ولم يكفّ يوما من إلقاء اللوم على الأقدار، التي لم تتصح معه ولو بالمصادفة^{٢٤}».

مشابهات عبد الله وهاملت

أحد هوايات عبد الله هو أن يلعب دور هاملت، بطل مسرحية «هاملت» لوليام شكسبير. وهو يعبر عن هذه الهواية هكذا:

«خدعه أحد أصدقاءه، ووعدته أن يسند إليه أحب الأدوار المسرحية، دور هاملت، الذي تمنى القيام به لأنه (كما يعتقد منذ سنين) تجسيد لجوهر الإنسان أو بالحقيقة هوية كل فنان يأخذ بصيحة شكسبير على لسان هاملت نفسه ((أكون أو لا أكون تلك هي القضية)) غير أن الصديق الوفي كما أطلق عليه عبد الله، هذه التسمية التي تتطوي على قدر كبير من السخرية، تناسى وعده له وأسند دور هاملت إلى أحد أقرباء عميد الأكاديمية بدلا من إسناده لعبد الله^{٢٥}.» مأساة هاملت أمير الدنمارك تختصر كثيرا إلى هاملت (بالإنجليزية: Hamlet) هي مسرحية تراجمية (مأساوية) كتبها وليام شكسبير بين عامي ١٥٩٩ و ١٦٠٢. تقع أحداثها في الدنمارك، تدور حول قصة انتقام الأمير هاملت من عمه كلوديويس. كان كلوديويس قد قتل أخاه واستولى على العرش، كما تزوج من أرملة أخيه. هاملت هي أطول مسرحية لشكسبير، وتعتبر من بين أكثر الأعمال الأدبية قوة وتأثيراً في العالم. كانت من أكثر أعمال شكسبير شهرة خلال حياته، وما زالت تحتل المرتبة الأولى بين مؤلفاته.^{٢٦}

لقد تعرّضت هذه المسرحية للنقد من مختلف النظريات ولكن ما يهنا هنا النقد النفسي. «لقد أدلى فرويد وأتباعه بدلوم في هذا الموضوع، وعند فرويد أن هناك سرين في مسرحية «هاملت» لا سرا واحدا: الأول تلكؤ هملت وعجزه عن الثأر لأبيه، والثاني جاذبيتها السحرية الذي تثير ذلك الاهتمام العظيم. ويعتقد فرويد أن النقاد أخفقوا في وضع يدهم على السر، وأنا يجب أن نبحث عن مصدر لقوة تأثيرها أبعد من الأفكار النافذة واللغة الرائعة. وقد انتبه الباحثون الذين ساروا على خطا فرويد إلى أن ما أراد شكسبير أن يقوله هو أن هملت عجز عن التنفيذ لأن عمله أحبط بسبب شعوره بالإثم من جراء تعلقه اللاواعي بأمه، إذ كان يشك دائما في براءة دافعه للثأر ويخشى أن يكون تصديقه للشبح ورغبته في قتل عمه الملك ناتجين عن عقدة أوديبية (تعلق غير واع بالأم ترافقه كراهية للأب) . وفي رأي الناقد ليونيل تريللنغ أنه : " لا سبيل إلى الارتياح في وجود وضع أوديب في هملت ... وإذا كان التحليل النفسي قد أضاف نقطة جديدة جديرة بالاهتمام فإنما كان ذلك لصالح المسرحية^{٢٧}».

مشابهات شخصية عبد الله وهاملت ربما تعود إلى أفكارهم المترددة تجاه الذين يؤذونهم.

الروائي عبر الدخول في ذهن عبد الله، يشير إلى المشابهة بين عبد الله وهاملت:

«وابتسم مقهورا حين فكّر لدقيقة واحدة أن هاملت قد تلبسه، وبذل جهده في أن يتصور دخول هاملت ملك الدنمارك إلى حي البياع ذي الطبيعة الشعبية وشوارعه العتيقة التي أكلت دودة الأرض جدران البيوت والأزقة التي تمتليء بالفضلات والمزابل، إلى أين تراه سيتجه وأي القصور ستطأ قدماه؟^{٢٨}»

حي البياع اسم حي يعيش فيه عبد الله وعبد الله يصور أن هاملت ولد هذه المرة لكي يلعب في حي البياع وهذا يعبر عن أن عبد الله هو هاملت عراقي لهذا يعجبه أن يلعب دور هاملت كثيرا.



مشابهات عبد الله وراسكولنيكوف

في قسم من الرواية يلفت انتباهنا حديث الراوي عن علاقة شخصية عبد الله براسكولنيكوف بطل رواية الجريمة والعقاب لفيودور دوستويسكي. يجدر بالذكر أن الروائي يشير إلى هذه العلاقة بشكل ضمني ولا يتحدث عنها مباشرة:

«لن ينسى تحليل الأستاذ لشخصية الطالب الروسي (راسكولنيكوف) في رواية فيودور دستيوفسكي الجريمة والعقاب، التي ربطها بالحالة الاجتماعية والطبقية، وهذا خلاف ما ذهب إليه بعض نقاد الأدب الذين قالوا: إن انحرافا عقليا كان يعانيه راسكولنيكوف، وقال البعض منهم أنه أحد المرضى المصابين بالعصاب.. يومها أشار الأستاذ على طلبته أن يوضحوا كيف تبلورت شخصية البطل وتحدت ملامحها التي لمسناها في الفيلم السينمائي أو في الرواية؟^{٢٩}»

ربما مقصود الروائي إحداث المشابهة بين هتين الشخصيتين: راسكولنيكوف وعبد الله. السؤال المطروح هو أنه ما هو السمة الأكثر بروزا في شخصية راسكولنيكوف؟ للإجابة على هذا السؤال علينا يجب أن نستخدم تحليلا حول هذه الشخصية. راسكولنيكوف هو الاسم الأكثر استعمالا في رواية الجريمة والعقاب. اشتق المؤلف اسم راسكولنيكوف من الكلمة الروسية «راسكولنيك» ومعناها المنشق، ليشير بذلك إلى انشقاق بطل الرواية عن آراء المجتمع.^{٣٠} من منظور البعد التداولي، إن الإسم الكامل لراسكولنيكوف هو «راسكولنيكوف روديون رومانوفتش» الشق الأول هو اسمه، أما الثاني «روديون رومانوفتش» فهو إسم أبيه ونسبته بالتالي تعود لوالده، وإسم راسكولنيكوف في معناه يوحي على الإنشقاق والإنكسار، وهو يليق بشخصيته المنفصلة فكريا والمنعزلة عن التفكير الخارجي، إنه لا يفكر مثلما يفكرون هو مختلف تماما عن مجتمعه، بالإضافة إلى المعنى المجازي للإسم الذي يدل على الاعتراف بالحقيقة، وهو ما يقوم به راسكولنيكوف في آخر المطاف إذ ينشق وعيه عن لا وعيه ويفكر بضمير قائل ويسلم نفسه لتلقي العقاب وبالمقابل الحصول على الحرية النفسية، راسكولنيكوف حقا منشق حتى في أفعاله إذ يأتي بفعل ثم تراه يسخر من فعله ويأتي بعكسه، إنه الإختلاف حتى داخل النفس^{٣١}.
بناء على هذا، الروائي يشير إلى الانشقاق والانكسار وانعزال شخصية عبد الله عن مجتمعه وعالم حاصره مثل راسكولنيكوف.

ثانياً: السمات النفسية للشخصيات الثانوية للرواية

المرأة المخطوفة

في بيت يعيش فيه الراوي المختطف، تسكن امرأة تمّ اختطافها من قبل قطاع الطرق. الروائي اهتمّ بالسمات النفسية لهذه الشخصية مثلما نرى ها هنا:

التحفّظ

الروائي يصوّر هذه المرأة توصي بطل الرواية بأن يقوم ببعض أعمال تساعده في الإنقاذ من يد المختطفين:
«ولكن إذا خالفت مقترحي في لجوئك إلى السكنية والحفاظ على الهدوء التام سوف تلقي مزيدا من التقرير والإهانة وما لا تتوقعه من أصناف التأنيب وسحق الكرامة، بل الضرب أحيانا، منهم بالطبع، من خاطفيك، إذ عندما يراودهم لشك في أمرك، الشك والريبة هما الأفتان اللتان تستوليان على عقولهم ونفوسهم دائما.. أنا أيضا يجب أن أكون أكثر هدوء وصبرا على ما يجري أمام عيني.^{٣٢}»

التفائل والرجاء إلى المستقبل

المرأة المخطوفة رغم انسداد أبواب الرجاء تجاهها لكنها لا تقطع الرجاء وتتفائل بالحرية:
«كل الأشياء من حولي، السئية منها والطيبة، مهما يكن لا بد من وجود بصيص أمل ينفذنا، لا تدع أي شيء يشغلك عن خلاصك وهذا ليس بالأمر الهين واليسير.^{٣٣}»



٣-٨-١-٣. دراسة الجانب الجسمي للشخصية في رواية تسارع الخطى

في هذا القسم من الرواية، لوصف ظاهر هند دور كثير في رسم شخصيتها لدى القارئ: «بنطلونات الجينز والملابس الرياضية الخشنة التي جلبت بعض سماتها بل وألوانها الأمريكية خلال تواجدهم في البلد!! وهي بقاتها الموزعة بين الطول المثالي والقصر المحبب، كذلك شعرها الذي خضع لعمليات تغيير في تسريحته أو إخضاعه بقسوة إلى عملية القص أو التقصير، كانت تعتمد في سيرها بأن تزيد من اهتزاز نهديةا قليلا ومثلها تفعل بعجزتها المكتنزة والمرتفعة نحو الأعلى بعض الشيء، لم يكن همها إثارة الطلاب في الكلية بل دفع رياض إلى زيادة اهتمامه بها.^{٣٤}»

طريقة ارتداء ملابسها تعبر عن أنها فتاة مائلة إلى ملابس غير تقليدية غريبة التي تثير اهتمام الرجال وتغريهم وتغويهم وهذا هو الحافز الرئيس لاهتداء رياض نحو هند.

أحد خلف لا يلتفت إلى وصف الجانب الجسمي للشخصيات ولكنه في هذا القسم، يهتم وصف ظاهر شخصية هامشية وهو زوج أم فيصل عندما ينشب الاشتباك الكلامي بين أم فيصل وهند، يتدخل في الموضوع أمل أن يضع حدا له:

«حين ارتفعت حدة الصوت ظهر في الأفق زوج السيدة الفاضلة، بشاربه الكثيفين وقامته المديدة ووجه الطاعن بسمرة حالكة، حين فتح فمه ليتكلم كشف عن أسنان بيض، كان صوتا أجش ذاك الذي صدر عن أم فيصل. -هذا بيت عائلة محترمة.^{٣٥}»

وفي موضع آخر عندما يلزم عبد الله في مأزق جديد عندما يحاصرونه الخاطفون للقبض عليه مرة أخرى، يقوم الروائي بوصف ظاهر رجل له دور هامشي في الرواية:

«كنت أسند جسمي إلى جدار الحانة لما لكزني شاب أحمر الشعر غريب الأطوار، قال لي والثقة تملأ صوته: -خذ ارتو من كأس هذا، لقد مضى عليك وقت طويل لم تأخذ فيه جرعة من كأس لتروي عطشك، هيا خذ يا رجل!!^{٣٦}»

المظهر الفيزيولوجي لعبد الله

الروائي لا يقوم بوصف جسمي لعبد الله إلا عندما يقتضي، ويحدث هذا عندما يأتي أحد الخاطفين نحو عبد الله في الحانة. رجل قصير القامة يتقدم نحوه ويسأله كيف استطاع أن يخلص ذراعه من قبضتهم القوية وعبد الله يصرخ على وجهه بأنه ليس عبد الله وفي هذا الزمن، الرجل القصير يستل من داخل ثيابه جريدة واضح أنها صدرت قبل أيام لأن ورقها ما يزال يحتفظ بطراوته. الرجل القصير يخرج الصحيفة ويفتحها أمام ناظره. في هذا الظرف، يتم وصف ظاهر عبد الله:

«قد برزت صورتني على جانب منها بجبهتي البارزة بعض الشيء وأنفي الدقيق الذي يشبه منقار طير وفمي بانحرافه عند زاوية الفم، كذلك خصلة الشعر المتدليلة على الجبين دائما.^{٣٧}»

تم في الرواية وصف البعد الخارجي لبطل الرواية لأول مرة في صفحة ١٢٤. «القصده منه المظهر الفيزيولوجي الذي يشمل ملامح والقسمات والهيئة العامة للشخصية، أي طولها وقصرها، ولونها وزياها، وتجاويد وجهها وحركة العينين؛ ويسمى أيضا البعد المادي، أو الظاهري^{٣٨}»، وقد يتم رسم الشخصية «بتحديد عام وقو يكون مفصلا عن طريق وصف المظهر الخارجي للشخصية من الجنس والملابس.^{٣٩}» أي أن نوع الثياب وجدتها وراثتها، وطول القامة أو قصرها، والحسن والوسامة أو الدمامة، واستدارة الوجه أو استطالته، وبروز الأنف أو صغره، وطول العنق أو قصره، والبدانة أو النحافة، ولون البشرة ونعمومتها أو خشونتها، والشعر، أو الأسنان والنظافة والقذارة والرائحة الطيبة أو الكريهة أو عذوية الصوت أو نكره والسن والصحة.^{٤٠} «وبذلك تظهر ملامح الشخصية بشكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترسم الشخصية في مخيلة القارئ^{٤١}».



مقدرة الشخصية تُعدّ أحد مؤشرات المظهر الفيزيولوجي الذي نلاحظها بصراحة في هذا القسم من الرواية: «أجبرني بالسير أمامه، ولما رفضت هجم على ذراعي ليطوقهما ويوقهما بحبل رفيع كان يخفيه داخل ثيابه، لكنه فوجيء بصفعة تلقاها على وجهه جعلته يهتز وتتهار قواه ولم أعرف ما الذي حلّ به في اللحظة التي سدّدت إليه ضربة ثانية حاسمة من قبضتي، جعلته يئن ثم يتمالك بعضا من رباطة جأشه.»^{٤٢}

وصف مظهر رجل عديم الاسم

عندما يقع عبد الله في مشكلة، يقول له اثنان من الذين يرتادون الحانة بأنه يوجد شخص يقدر على إخراجه من المأزق لقاء طلب بسيط. عندما يصل حسن يصفه الروائي هكذا: «جاء رجل أنيق المظهر، حسن الهندام، من الواضح أن خطواته الهادئة وابتسامته التي تملو صفحة الوجه، هي حركات لا يمكن لشخص مثل عبد الله.»^{٤٣}

المبحث الثالث

دراسة الجانب الاجتماعي للشخصية في رواية تسارع الخطى

الجانب الاجتماعي للشخصية

المهنة أحد المؤشرات التي تحدّد الجانب الاجتماعي للشخصية. لأننا عبر مهنة الإنسان نكتشف مكانته في الاجتماع. الروائي في هذا القسم من الرواية، يقدّم مهنة الشخصية بشكل ضمني: «ربما هم يعرفون عنه النزر اليسير من المعلومات ولا شك أنّ الكثير من هذه المعلومات ينقصه الصدق، لكنهم ارتضوا بما حصلوا عليه من هنا وهناك من أخباره، ولكن هل يعلمون أنه ممثل أو كاتب مسرحي؟ ربما التقوه في أحد الأعمال المسرحية من قبل، وضحك في سرّه: أي أعمال هذه يا مسكين؟ من أين لك المجال لكي تفتخر أمامهم بتاريخك المسرحي العتيق.»^{٤٤}

هذا الشخص كما يقول، له سابقة قديمة في فن المسرح. فهو كاتب وممثل مسرحية. وشخص يعمل في حقل المسرحية يعتبر فنّان ويستقر في مكانة الطبقة المثقفة للمجتمع. رغم الاشتغال بكتابة المسرحية ولعب الدور فيها هو مشتغل بالتجارة: وهي التي دفعتك إلى ارتكاب حماقة ترك التجارة كوسيط بين التجار العراقيين والتجار العرب الآخرين. تركت هذه التجارة المربحة لتعمل في المسرح وتحت إمرة أناس لا يستحقون الوقت الذي تضيعه معهم.^{٤٥}

البطل يمتن التجارة المربحة وللتاجر مكانة ذو أهمية في كل مجتمع؛ متقدما كان أم متخلفا. لكنه يترك هذه المهنة المربحة للعمل في المسرح فقط. وهذا يعبر عن تعقيد هذه الشخصية.

مكانة عبد الله الاجتماعية

ها هنا يتحدث الروائي مباشرة عن المكانة الاجتماعية الحقيقية لعبد الله بعيدا عن الحسد والظن: «إنه يقترب الآن من الأربعين من عمره وهو ما يزال يعمل موظفا في دائرة السينما والمسرح والمرتب الشهري مصدر قلق له لأنه لا يفي بالغرض المطلوب.»^{٤٦}

الصحيح أنّ عبد الله يعمل في حقل دراسة المسرحيات لكنه ليس مسرحيا مرموقا وليس له مكانة ملحوظة في هذا الحقل لكنه يسعى جهده لكي يحصل على مكانة تليق به: «أخفت هند عن زميلها رياض أن الخال عبد الله، يعمل فنانا مسرحيا (يطلق عليه بالفنان شامل هذه الأيام والحقيقة هي أنّ السيد عبد الله لا يدري إن كان ممثلا تغيب عنه الأدوار المسرحية بفعل فاعل أم أنه ينبغي له أن يواصل تأليف الروايات المسرحية عساه يحظى بتقدير المعنيين بشؤون المسرح العالي وينال حظوة لدى الآخرين، الذين يعينهم العمل في المسرح.)»^{٤٧}



وهذا المقطع من الرواية، يعين بشكل جيد المكانة الاجتماعية التي يحظى بها عبد الله رغم أنه ليس كاتب مسرحية مرموقة. عندما تقول له هند أن رياض الأميري هو المسبب الرئيسي في مشاكلها يقول عبد الله: -من هو رياض؟ هل أعرفه أم هل يعرفني؟

-نعم يعرفك من صورك في الصحف والمجلات التي تنشر أخبار الفنانين المسرحيين والشعراء.^{٤٨}
مكانة الصديق المترجم الاجتماعية

يتحدث هنا الروائي عن المكانة الاجتماعية لصديق عبد الله المترجم كما يطلق عليه:
«صديق المترجم يعمل الآن موظفا مرموقا في المنظمة العربية لحقوق الإنسان»^{٤٩}.

مكانة أم هند

أحد المؤشرات التي تعين المكانة الاجتماعية هو منزل يعيش فيه الإنسان. في هذا الجزء، يسرد الروائي بيت أم هند وهذا يعبر عن مكانة اجتماعية لهذه الأم الكادحة:

«أما الأم فإنها تعيش مع هذه الأسرة حياة لا تطاق في حي شعبي متداعي البيوت يدعى حي التراث، وما أدراك ما هذا الحي بين بقية الأحياء الشعبية الأخرى؟ إنه حي المنسيين والمتروكين، للأمطار والعواصف، والشوارع غير المبلطة والمفخخات، والعبوات اللاصقة والاعتيالات الكيدية، في هذا الحي الذي هو نهب للفقر والجوع والمرض، تعيش هند مع أفراد عائلتها، والأم تديرهم وتصر على أن تمنح فرصة التعليم لجميع أولادها.»^{٥٠}
لاحظنا علاقة مكان العيش بالمنزلة الاجتماعية في هذا القسم الذي يتحدث الروائي عن حي تسكن فيها أم هند مع أفراد عائلتها.

تقديم المكانة الاجتماعية لرياض

عندما تود هند أن توضح كل شيء حول رياض تتحدث عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها رياض:
«كانت تود أن توضح له كل شيء يخص رياض الأميري ابن تاجر معروف في سوق الشورجة، واحد من تجار أدوات الزينة المستوردة من مناشيء متعددة، أبرز تلك الدول هي أقطار شرق آسيا وبعض دول الكمنولث، تاجر ثري يعتمد على ذكائه وفطنته ومنه أخذ رياض ثقته بنفسه. الكثير من الزملاء لم يستبشروا خيرا بعلاقتي به، كان بعضهم يجدها غير متكافئة، وعائلتي لا تمتلك أبسط وسائل المقارنة والموازاة بين الأسترين، وكان أحد زملائها محمد الترك يسمعه كلاما ينطوي على تحذير صريح مع لمسة خاصة من السخرية، التي عرف بها محمد الترك: (تروح فين يا صعلوك بين الملوك!) وكانت لت تملك جوابا لترد عليه، لأن مقدرته في الرد عليها ستكون قاسية، ومحد الترك ليس الوحيد من أوحى لها بعدم التكافؤ بينهما بل زملاء آخرون.»^{٥١}

من الطريف أن الروائي عبر تعيين الطبقة الاجتماعية لرياض، يسلط الضوء على الطبقة الاجتماعية لهند وأسرتها. «الطبقة هي تعبير يملك قدرة كبيرة على التجريد. فالطبقة يمكنها أن تكون حقيقية أو افتراضية، ويمكنها أن تحدد مجموعات مكونة أو مجموعات قيد التكوين. «فطبقة» إذن إرادة الفهم التي تُرطب خصوصاً بعصر الأنوار. والمقصود هو جمع الأشخاص وفق الطائف، والشروط الاجتماعية المشابهة، ولكن في هدف تحديد ذلك الذي يُبين المجتمع وفيما بيديه لنا بصورة مباشرة. إلا أن المبادئ والقواعد المستخدمة للتصنيف في أواسط القرن العاشر كانت غامضة ومتغيرة جداً.»^{٥٢}

علماء علم الاجتماع، قسّموا طبقات المجتمع إلى ثلاث طبقات: «طبقة الفلاحين (الطبقة المنتجة) والطبقة

الحرفيين وسواهم من الأجراء العاملين في منتجات الأرض، وطبقة الملاكين.»^{٥٣}

بناء على هذا التقسيم، هند تنتمي إلى الطبقة الفلاحية أو بعبارة تناسب موضوعنا الطبقة العاملة بينما ينتمي رياض إلى طبقة الملاكين. وبين هتين الطبقتين بؤن شاسع تدركه هند بعد أن تطالب رياض بالزواج منها تغطية

على فاجعة زوال عذريتها. وعدم قبول رياض لاقتراحها لأن شخصية رياض إدراك كثير بموضوع الطبقة الاجتماعية لأنه عضو من طبقة اجتماعية تحافظ كثيرا بأن لا يدخل فيها شخص منتم إلى سائر الطبقات.

٣-٨-٥. دراسة الجانب الفكري للشخصية في رواية تسارع الخطى

إعتقاد عبد الله بالحظ

الشخصية الرئيسة للرواية التي اسمه عبد الله يعتقد بالحظ وتأثيره في سعادة الإنسان:

أي الحظوظ التعيسة أنت بك إلى هنا. إلى أرض السموم والعداوات التي يغلفها حقد دفين.^٤

فيما يلي نشاهد اعتقاده بالحظ مرة أخرى:

«لأن أنخطى الأرض المسماة (سبع البور) وأتركها ورائي وأنتلق نحو قدرتي، نحو المجهول، لعل الحظ يقف

إلى جانبي في محنتي ويلوأي.^٥»

أحلام عبد الله

أحلام الإنسان تعبر عن طريقة تفكيره لأن الإنسان من بين جميع الأحلام يختار أحلاما محدّدة ولكل إنسان أحلام معينة اختارها وهذا كما قلنا يعبر عن طريقة تفكيره وليبطل الرواية أحلام الراوي يتحدث عنها هكذا:

«هو يحلم في أن يغادر البلد إلى بلد بعيد، إلى أرض واسعة أخرى، مدن يغطيها نور المصابيح المشعة وشوارع مزدانة بألوان عديدة والضحكة تتفجر في كل منعطف وزاوية، يحلم بالنساء الجميلات، وعيون تخترق الروح، وحياة ترفل بالهدوء والسكينة، والأمن والسلام، حلم الرجل الذي أمضى ربحا من الزمن وهو غارق في حلم كبير متواصل، الحلم بالمسارح الكبيرة الغارقة بالضوء والنور البهي ووجوه الممثلين الأذكى المعافاة والممثلات الجميلات اللواتي يرقن بالسعادة والحبور غالبا ما تستدير إليهن وجوه الرجال والبشرة الصافية التي أخذت من الشمس التمتعها المحببة لتصبح شاهدا على جمال الطبيعة وحسن تناسقها، ذلك بعض من حلمه الكبير الذي طواه الزمن.^٦»

بناء على ما قيل، بطل الرواية يحب أن يعيش في مكان وسيع، يعجبه النور والتزيين، يحب النساء الجميلات اللواتي تفتن الرجال ويحب الأمانة الأنيقة مثل المسارح الأنيقة وما إلى ذلك. وكل ما هو يحلم به يعبر عن طريقة تفكيره. وفيما يلي، يتحدث الراوي عن أحلام أخرى للبطل ينور أبعاد أخرى عن تفكيره:

«ظلّ لوقت طويل يحلم بالبيوت النظيفة المليئة بالمسرات وبالناس الفخورين بأنفسهم.. حلم بهذا كله وحلم أيضاً في أنه سيكتب ذات يوم جميل مسرحية تبهر الناس من حوله وتجعل يعلنون باعترافهم بأحقيقته وتدفعهم إلى أن يصفقوا لهم وقتا طويلا، يكتب أو يمثل مسرحية مهمة ذات طبيعة تراجمية.^٧»

هو يحب أن يكتب رائعة في فن المسرحية ولا يحلم بأن يكون رجلا ثريا أو أحد أثري الرجال في العالم. وعلاوة على ذلك، حبه لكتابة التراجمية أو المأساة يعبر عن أنه إنسان جاد بعيد عن الكوميديا أو الملهاة.

أحد أحلام عبد الله هو أن يكتب مسرحية على غرار مسرحية «مارا ساد» للكاتب المسرحي الشهير بيتر فايس. بيتر فايس كاتب مسرحي وروائي ورسام ألماني الأصل سويدي الجنسية. ولد في بلدة نوقافس بالقرب من برلين وتوفي في ستوكهولم. يتحدر من أسرة يهودية اعتنقت المذهب البروتستنتي في نهاية القرن التاسع عشر. كان والده صاحب مصنع للنسيج، واضطر بسبب الملاحقات النازية إلى الهجرة عام ١٩٣٤ إلى إنكلترا ثم سويسرا ثم تشيكوسلوفاكيا حيث درس فايس التصوير في أكاديمية الفنون في براغ. وفي عام ١٩٣٩ استقرت العائلة في السويد وحصلت على الجنسية عام ١٩٤٦. له عدة أعمال فنية في مختلف الأرضيات الفنية لكن رائحته العالمية هو «اضطهاد واغتتيال جان بول مارا، كما قدمتها الفرقة التمثيلية لمصح شارنتون بإشراف السيد دي ساد» التي سميت بالخالصة (مارا ساد)، على الرغم من اعتماد فايس في هذه المسرحية على وقائع تاريخية ومواد وثائقية، إلا أنه لم يكتب مسرحية تاريخية عن الثورة الفرنسية، بل لجأ إلى أسلوب (المسرح داخل المسرح)



دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف

ليقدم وجهة نظره في مسيرة حياة مارا ومقتله، الذي كان يرى فيه مفكراً وسياسياً ثورياً سبق زمنه. فبعد مرور خمسة عشر عاماً على مقتل مارا بيد شارلوت كوردي يقوم المركز دي ساد، نزيل مصح المجانين شارنتون، بإخراج المسرحية مع الممثلين المجانين. يتمحور الصراع الفكري الحاد في المسرحية بين الأفكار الثورية المرتبطة بمصالح الشعب، ممثلة في شخص مارا، وبين أقصى درجات التطرف الفردي، ممثلاً في شخص دي ساد، وتنتهي المسرحية من دون أن يحسم المؤلف الموقف لمصلحة أحد الطرفين^{٥٩}.

والراوي يعبر عن هذا الحلم ها هنا:

«ماذا لو كان الكاتب المسرحي بيتر فايس يعيش بين ظهرانينا لكتب مسرحية توازي مسرحيته الشهيرة (مارا- ساد) التي كان معجبا بها وقد قرأها مرتين متتاليتين والحق أن الكاتب أذهله بطريقة استخدام الوثيقة وكيفية المعالجة المسرحية للنص، ويتذكر محاولة يتيمة لم يعاود تكرارها من جديد.^{٦٠}»

ميل عبد الله لكتابة مسرحية مثب مسرحية بيتر فايس، يعبر عن أن عبد الله بجانب الشهرة تعجبه شخصيات ثوروية وخارقة للتقاليد مثل ماركي دو ساد و جان بول مارا. كان جان - بول مارا أحد أهم مفكري وقادة الثورة الفرنسية الأكثر راديكالية، متعطشاً للدماء، فاقداً لفضيلة الصبر، هسترياً، وأقرب إلى الجنون، لكنه كان صاحب تأثير كبير على **الثورة الفرنسية**. وفي فترة من الزمن، كان مارا يحتل المكانة المركزية في مسرح الثورة، وكانت كلماته ترنّ في آذان الجمهور، لكنه اغتيل في أوج مجده، فاعتبره الجمهور شهيداً، فحصل على تكريم لم يكن يحلم به في حياته.^{٦١}

وماركي دوساد كان أرسنقراطياً ثورياً فرنسياً وروائي. كانت رواياته فلسفية وسادية متحررة من كافة قوانين النحو الأخلاقي، تستكشف مواضيع وتخيالات بشرية دنيئة مثيرة للجدل وأحياناً للاستهجان في أعماق النفس البشرية من قبيل البهيمية، الاغتصاب... الخ كان من دعاة أن يكون المبدأ الأساسي هو السعي للمتعة الشخصية المطلقة من دون أي قيود تذكر سواء أخلاقية أو دينية أو قانونية.

احتجز ساد في عدة سجون في فترات متقطعة لنحو ٣٢ عاماً من حياته (بينها ١٠ سنوات في الباستيل)، كما تم احتجازه في مصح للأمراض العقلية. معظم كتاباته تمت في أثناء سجنه. مصطلح السادية تم اشتقاقه من اسمه ليصبح مرادفاً في اللغة للعنف والألم والدموية.^{٦٢}

«يُعتبر مؤلفها، المركز دو ساد، من أكثر الكتاب المعلنين في التاريخ، حيث يوسم بأنه منحرف، إباحي، منتهك للفضيلة، ومجنون. كان ساد فيسولفا، غريباً نوعاً، فاحشاً نوعاً.^{٦٣}»

فبالنتيجة عبد الله يكمن في دخيلته ميلاً إلى الثورة وخرق التقاليد البالية والعنف وما إلى ذلك.

اعتقاد عبد الله إلى الله كالتصير في الظروف الصعبة

عبد الله يعتقد بالله ونصره للأناس في المآزق التي تطرأ على الإنسان:

«أدرك بما لا يقبل الشك أنهم يبحثون عنه لاصطياده ثانية، سوف يذبح الطائر المنفلت، يذبح كالشاة.. (يا إلهي إني ألوذ بحماك) وهو في مكنه ذاك صاح يخطب كائنا خارقاً، ثم عاود مناجاة ربه من جديد (إلهي لماذا تخليت عني؟) قال لنفسه: إنها صيحة السيد المسيح أيها المسرحي الطيب.^{٦٤}»

مصادقة غير المثقفين

رغم أن عبد الله مثقف جزاء نشاطاته الثقافية وتعلماته في الجامعة في فرع المسرحية لكنه يفضل الصداقة مع غير المثقفين والروائي يعبر عن ذلك ها هنا:

«كان جاره في البيت المقابل له في الزقاق، يأتيه بالبلاشو كما يطلق جاره هاشم دقله على زجاجة الخمرة، كان هذا الجار هو صديقه الوفي له رغم أنه لم يكن متعلماً، لكن عبد يقول له: أنت أفضل من ألف مثقف جايف



وكان دقله يرو بيرود ويقين: عيني عبد الله ليس كل المقتفين جايفين بل بعضهم له رائحة طيبة مثل ذلك المثقف الذي عرفتني عليه عندما جاء لزيارتك في البيت، كم كان رجلاً طيباً؟^{٦٥}»
هذا الحوار يعبر عن أن عبد الله يكره المثقفين ويسمّيهم جايفين وهذه الكلمة تحمل فيها حقارة تجاه هذه الطبقة الاجتماعية.

المبحث الرابع

طريقة تقديم الشخصية في رواية تسارع الخطى

تقديم الشخصية عن الطريق المباشر التحليلي في رواية تسارع الخطى

تقديم عبد الله

في حديث فاطمة تجاه الرجل المخطوف (كاتب المسرحية) الذي نكتشف فيما بعد أنه عبد الله، تقول المرأة عن أشياء تُعدّ تقديماً مباشراً لخصال كاتب المسرحية الشخصية:

«هل أنت خطير إلى هذا الحد الذي سمعته منهم ليلة أمس من أنك غامض ولا يقرّ لك قرار، وأنتك أوقعت الكثير من الناس في حبالك. هم قالوا ذلك وانفقوا عليه. وقالوا أيضاً: أنك كنت متزوجاً من إحدى قريباتك وأن الزواج منها كان بالنسبة لك خيبة لا توازيها خيبة أخرى.^{٦٦}»

بعد حادث يقع لهند، هي تتخذ القرار تستمد من خاله عبد الله لأنّ له سمات يمكنها أن تستفيد من هذه السمات الخلقية لكي تخرج من المأزق الذي لزمته فيه:

«خطر أمامها وجه الخال عبد الله نعم هذا يمكنه الوقوف إلى جانبها في محنتها غير المتوقعة، ينبغي لها أن تخبره حالما تجد الفرصة مؤاتية، أي فرصة يا بلهاء، يجب أن تخلقيها بنفسك وأن تفتاحيه في الحال بل أن تضعيه وسط المشهد أو داخل الصورة كما يقال عن حالات من هذا النوع، وعليه أن يتصرف بحكمته التي تعرفينها وبصره الطويل الذي يصل في بعض الأحيان إلى التردد إن لم يكن الجبن.^{٦٧}»

والروائي من زوايا ذهنية هند يقوم بتقديم الخال عبد الله:

«المسرح والكاتبة هما كل ما يملكه الخال.^{٦٨}»

الفن أكبر آمال عبد الله في الحياة والفن يلعب دوراً أساسياً في حياتها. ونلاحظ هذا الحب تجاه الفن وخاصة فن المسرحية في حياة عبد الله، كما يصرّح بذلك الشخصيات والروائي في زمن واحد:

«أنت لك الخق في أن تحلم بأحد تلك الأدوار، ولماذا لا تحلم بها يا سيد عبد الله، وأنت المعني بالفن أكثر من سواك؟ وقد أخصلت له بكل ما تملك من جهد وصبر على الملمات، ولم تحقق ما تصبو إليه روحك الضمأى لأن ترتوي من فيض عطايا الفن الذي قلت عنه ذات يوم وفي محفل من رفاق المهنة، أي الفن هو نعمة وعافية للذي يجيد صياغته ويحفظ له هيبته، وقال لك أبو العز: أنت يا أخي تتعامل مع الفن تعاملك مع كائن حي.^{٦٩}»

والكثير من معارف عبد الله يعرفون هواياته الفنية خاصة ما يرتبط بالفن المسرحية كما يقول الروائي ها هنا:
«الناس الذين يعرفون السيد عبد الله عن كثب، يعرفون باهتمامه بالمسرح القديم، مسرح شكسبير تحديداً التصاعد الدرامي المدروس بعناية مذهشة، وأجرى بعد الدراسة الأكاديمية قراءة خاصة لمسرح شكسبير أسماها بالقراءة الخاصة.^{٧٠}»

عبد الله شخصية عاطفية وهو يبكي عندما يمتلأ فؤاده بالأحزان ولا يستكف عن البكاء مهما كان المكان الذي يحضر فيه مزدهما والقارئ يلاحظ هذه السمة الخلقية في هذا المقطع من الرواية عندما يهرب عبد الله من برائن المختطفين ويحتفل أصدقائه على شرف حريته:



دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف

«غير أن عبد الله اندفع بعويل أقرب إلى الصراخ، وبالتأكيد توجه بيكائه إلى أبو العز:
-لقد أهانوني وهطموني أنا الآن أشعر بالعار لأنني لم أحسن الدفاع عن كرامتي المهذورة.
-طيب ماذا نستطيع أن نفعل لك يا عزيزي؟
-لا لا أريد منكم شيئاً سامحوني فقط. لقد كانوا قساة معي حبيبي أو العز!!
-اهدأ عزيزي عبد الله أرجوك اهدأ قليلاً، الحضور ينظرون إلينا!»^{٧١}

تقديم سمات الخاطفين

سمة العنف والخشونة

فاطمة تقدّم الخاطفين هكذا:

«ألا تدري أنهم يسامون على حياتك ولن يغفروا لأحد السخرية منهم أو يخدمهم.»^{٧٢}

عدم الإشباع من الجريمة

فاطمة تقول للرجل المخطوف:

«كانت مصائرهم بيد هذه الحفنة من القتل وقطاع الطرق واللصوص الذين لا يشبعون، ألا تعلم كم سرقوا ونهبوا
لكي تثري عوائلهم وأبناءهم وبناتهم من المال الحرام ولكنهم لا يشبعون أبداً.»^{٧٣}
والمرأة تؤكد هذه السمة الخلقية مباشرة:

«تري من يمتلك النقود الكافية لسدّ أفواههم التي لا تشبع؟»^{٧٤}

وفيما يلي تقدّم المرأة خصلة أخرى للخطّافين مباشرة:

«حذار من التسليم لمشيئتهم فهم لا يرحمون.»^{٧٥}

المباشرة بالأعمال العسيرة

هؤلاء الخاطفون كما تقول المرأة يقومون بأعمال مستحيلة للنيل إلى أهدافهم:

«واضحة هي الطرق الصعبة والعسيرة التي سلكوها للفوز بالغنيمة، لقو عملوا المستحيل لمعرفة المسالك التي
تتخذها للوصول إلى غابتك ومرماك البعيد.»^{٧٦}

تقديم زوجة عبد الله على لسان صديق صديق عبد الله المترجم:

«كيف اقتنعت بالزواج من فتاة لا تحسن كتابة اسمها؟ ولا تعرف أين يقع باب المعظم.»^{٧٧}

من كلام الصديق المترجم نفهم بأن زوجة عبد الله امرأة أمية.

وباب المعظم، أحد أبواب بغداد في عصر الدولة العثمانية حيث ينفذ منها الطريق إلى جامع الإمام الأعظم أبي
حنيفة النعمان في الأعظمية. يقول الصديق المترجم بأن زوجة عبد الله لا تدري ما هو باب الأعظم وهو مكان
شهير في بغداد والمقصود منه أن زوجته امرأة أمية ليست عالمة بأبسط المعلومات التاريخية.

وعبد الله في إجابة كلام صديقه يتحدث عما يعبر عن زاوية أخرى من شخصية زوجته بصورة مباشرة:

«قال له عبد الله، ليس الأمر مرتبط باباب المعظم يا صاحبي، لقد كانت امرأة غيبية، إذا سمحت لنفسك الكلام
عنها بهذه الصراحة.»^{٧٨}

وفي هذا القسم يتحدّث عبد الله عن بعض خصاله مباشرة:

«أنا خلقت لأجل الفن، وأنّ أشخاصاً لهم الحساسية المفرطة مثلي، لا يمكنهم الانسجام مع الآخرين، فكيف
الحال مع دهاليز السياسة التي لا أجد لها مبرراً واحداً للكثير من أفعالها.»^{٧٩}

عبد الله يقدر نفسه كالفنان الذي لا حساسية شديدة تجاه القضايا لذلك لا يقدر على الانسجام مع الآخرين
فالساسة لا تتفهمه.



التقديم المباشر لشخصية عبد الله من لسان هند ورياض

في هذا شبه الحوار بين هند ورياض، يتم تقديم شخصية عبد الله بصورة عامة وخاصة في زمن واحد بصورة مباشرة:

«أوحت هند له بأن الخال وسيط معروف وأنه يتميز بالكسل الموسمي، المعروف بين التجار شبه الصغار، وأن له نزوات مفاجئة للآخرين ولا يمكن التكهّن بها، فالخال مثلاً يهوي فن التمثيل ويهوي الأغاني القديمة، ولما سمعت زميلها رياض لكل هذه القصة تسائل: والآن، هل الخال عبد الله، هو فنان أم تاجر يهوي الفن؟ عندها ضحكت هند وقالت: يجوز لنا أن نعتبر الخال هو فنان بثياب تاجر والعكس صحيح.^{٨٠}»

تقديم شخصية هند دخول الروائي في ذهن رياض

الروائي استخدم تقنية مبدعة لتقديم شخصية هند وهو في هذا الصدد دخل في ذهن رياض الذي يقوم بإبراز نظرتة تجاه شخصية هند:

«لم يعلق صديقها رياض على كلام هند التي يعتبرها مجرد فتاة بلهاء لا تدري كيف توجه حياتها وربما هذه هي أبرز نقاط ضعفها في حياتها اليومية سواء في الجامعة أو في ميادين الحياة الأخرى، وكانت هذه نظرتة إليها واحدة لم تتغير خلال السنوات الدراسية في الجامعة، التي نمت وتطورت فيها علاقتها بصورة لم يستطع رياض نكرانها أو التناصل منها.^{٨١}»

وفيما يلي يقدم الروائي في مكانة الرواي بعض خصال هند بصورة مباشرة وخاصة رؤيتها تجاه الحب وتقوليات الآخرين حول علاقاتها الغرامية:

«كان عدد من الطلبة يجدون فيها مجرد علاقة هامشية وقد بنيت على مصلحة، وكانت هند تسخر من تقولات وتخرصات من هذا النوع لأنها ترى في علاقتها برياض حتمية وتعتمد الإحساس القوي بالضرورة القسوى للحب الصافي الذي يمنح فيه المحب للحبيب كل ما يريد، وكانت هند هي المحبة بينما رياض كان يقوم بدور الحبيب، غير أن شاباً مثل رياض لن تغويه أو تغريه فتاة من عائلة شبه معوزة وهو يرى تلك الاستماتة من طرفها في تقليد، التقلبات الغريبة.^{٨٢}»

تقديم أم فيصل عبر ذهنية هند

عندما تتعرض هند لإزالة البكارة، وتظاهر أم فيصل أنها غير خبيرة بحافز رياض، هند تقوم بالتفكير في هذه المرأة وهذا التفكير يقدم بعض من خصال هذه المرأة المتناقضة:

«لما صرخت أم فيصل بها انتبهت إلى أنها أمام امرأة لها سطوة رجل يستطيع أن يحسم الأمور لصالحه برمشة عين.^{٨٣}»

وفي موضع آخر من الرواية يعد أن تحاول هند جهوداً مضمّنة لترضية رياض على الزواج منها وهذا الاقتراح يلجم فم رياض بحيث لا يقدر على الكلام يظلّ صامتاً خلال جلسته معها. في هذه الحال تتذكّر هند أم فيصل وتعرف بعض زوايا من شخصيتها:

«كانت القوادة أم فيصل قد أعدت له كل مستلزمات الجريمة، ولما انهارت قواي انبرت للدفاع عني وأنا أعلم أنها غير صادقة في ثورتها على رياض، فهي التي جاءت به وفتحت له بيتها المريب ذاك، كيف تسمح له أن يأتي بفتاة لا تعرفها من قبل؟.^{٨٤}»

تقديم خصال والد هند

عندما تصارع هند أفكاراً تخطر ببالها بعد حادث فقد العذرية، تتذكّر والدها وعبر هذا التذكّر الروائي يسرد بعض خصال والد هند:





«هي تتذكر صورة والدها قبل أن يغادروا إلى الرفيق الأعلى فقد كان نموذجا للمسالمة والصبر على الملمات وكان يكبر الخال عبد الله بسنوات عدة، ومع هذا كان الوالد الحصيف يعتبر الخال أخاه الذي تكرم الله بإعطائه له.^{٨٥}»

تقديم حامد النجار ومزهر القصاب

والرواي في هذا القسم يقوم بتقديم شخصيتين هامشيتين بشكل مباشر. صحيح أنهما شخصيتان هامشيتان لكنهما يلعبان دورا في الرواية في الزمن المقتضي. هذا الزمن المقتضي زمنٌ تحتاج هند إلى المساعدة لكي تحتفظ بكرامتها بعد تفقد عذريتها:

«تعرضت هند إلى حدث جلل له قدرة اختراق تراب القدر، وأول الوجوه التي استعرضتها مخيلتها كان وجه حامد النجار العسكري المتقاعد منذ سنوات، فهو معروف في المنطقة التي تسكن فيها هند، وتذكرت الأحاديث التي أحاطت بوالد حامد النجار وأجداده الذين قاتلوا الإنكليز والحكومات السابقة، لأنهم كانوا يرفضون الظلم والحبس الذي سببته الحكومات عبر تاريخ البلد، ومثلما تذكرت حامد النجار تذكرت أيضا وجه مزهر القصاب، الذي امتاز بالحكمة والصرامة في الوقت نفسه وقد أذيع صيته في المنطقة على أنه يرفض أي أشكال من أشكال الخديعة، المكر أو النصب أو الاحتيال، وتصورت ما الذي سيحدث بعدما تخبرها حامد النجار أومزهر القصاب، ويقيناً سينتصر لها أحدهما إذا ما وضعته في الصورة كاملة^{٨٦}.»

تقديم الأم (أم هند)

لأم هند، دور هام في تمشية أمور الأسرة بعد موت والدها وهند عند التفكير في أن يستمد من الرجال الكبار للأخذ بثأرها من رياض، تتدم على تفكيرها لأنها تعلم أن أمه تموت من وقع هذا الخبر أن بنتها فقدت عذريتها والرواي عبر النفاذ في ذهن هند في هذا الظرف يقدمها بصورة مباشرة:

«أمها التي تكدح ليل نهار في التدريس، كيف لها أن تستقبل الخبر الفاجع؟ وهي التي ظلت تكافح بعد موت الأب من أجل هند وإخوتها، تدخر النقود مضطرة، لكي تتخلص من أي عائق يعطل سيطرتها على حياة أسرتها، وكان شقيقها الفنان السيد عبد الله يزورها بين الحين والآخر قاطعا المسافة بين سكنه في حي البياع وبين حي التراث حيث تسكن شقيقته هناك يقطعها راكبا إحدى السيارات المعروفة بالكيا.^{٨٧}»

وفيما يلي يقدم الرواي أبعاد أخرى من شخصية أم هند بصورة مباشرة:

«هي المعلمة الحريصة على تأدية واجبها المتمثل، في أن تكون الأم المثالية بين نساء الحي، ولا أحد يعرف من أين أتت بهذه الفكرة؟ فقد أعلنت أنها لن تتزوج من أي رجل بعد مقتل زوجها في حادث تفجير أحد المقاهي. حين استسلمت الأم جثة زوجها أقسمت على أنها لن تسمح لرجل مهما كانت صفته أن يلمسها وأنها حرمت نفسها على أي رجل بعد الذي حدث لزوجها من حادث شنيع، والحق كانت ما تزال تحتفظ بجانب كبير من أنوثتها الواضحة السمات ذات الطابع الجنسي.^{٨٨}»

تقديم خصال رياض بصورة مباشرة عبر عرض ذهنية هند

رياض يبذل جهودا مضنية في سبيل إقناع هند على تأجيل فكرة الزواج منه في الوقت الحاضر وعندما تسأله لماذا؟ هو يجيب بأنه شاب مؤمن بربه ولا يمكن التهنك بالمستقبل، ويقول بنبرة صارمة: لندع الأمور بأن تأخذ مجراها الطبيعي ومن ثم نجد الكثير من الحلول المعقولة. . عندئذ تدرك هند أن حياتها سائرة إلى خراب مع هذا الولد المراوغ الذي ينبغي أن لا تأمن جانبه، كيف إذن أسملت مصيرها إلى شاب مثله؟ هي تقول لنفسها: يا لقلبك القاسي أيها الحبيب الغادر فقد خيبت آمال الفتاة التي منحتك أعلى ما لديها. ماذا أنت فاعل يا بطل؟^{٨٩}

في الواقع، رياض بطل مضاد بينما استخدمت لها هند لفظة البطل وهذه التقنية هي تقنية التهكم. لأن هند استخدمت اللفظ الجليل في موضع التحقير. رياض ليس بطل حقيقي بل هو بطل فاشل وسلبى والبطل السلبى «هو البطل الفاشل في حياته وينتهي حياته بسقوط أو انحطاط إلى عمق ولا يعتبر قيمة وثقافة في حياته. كما قال محمد غزاف «البطل السلبى هو البطل العصر الذي لا يمتلك قيما ولا ثقافة، يصعد من رحم الطبقات الفقيرة راغبا في الوصول السريع، حتى لو كان ذلك الصعود على جثث الأبرياء لينتهي مصيره إلى السقوط في مستنقع القذارة وشعاره دوما لا تفكر في الإصلاح.»^{١٠}

الطريق الوحيد يخطر ببال هند هو استمداد خالها عبد الله لكي يذهب ويحاوره لترضيته بالرواج من بنت أختها وفي هذا الظرف توصيه هند بأن يكون ودودا مع رياض لأنه متعال:
«أتمنى أن يكون اللقاء طبيعيا، ويا ليت لو كنت ودودا معه فأنت لا تعرف كم هو متعال في بعض الأحيان. وضحك الخال عبد الله من عبارة متعال، وسألها:

ولماذا هذا التعالي أليس مازال طالبا ويأخذ مصروف الجامعة من أهله؟»^{١١}

تقديم أم عباس

هي بائعة الفواكه والخضراوات التي يودعها شاب صديق لابنها عباس، صرّة لا تدري ما يوجد في هذه الصرة. يستلهم عبد الله من هذا الحادث موضوعا لمسرحية يريد أن يكتبها ويعنونها «الصرّة». الرواي يقدم هذه الشخصية بصراحة جلية:

أم عباس «تسلمت منه الصرة بكل أريحية وخاطر طيب وهو ما عرفت به أم عباس بين العاملين في السوق، تمكنت ذلك اليوم من بيع الكثير مما جلبته من تلك العلوة، حتى إذا انتصف النهار انتبعت إلى وجود صرّة ليست كبيرة لكنها ثقيلة ولكن من الصعب على أم عباس أن تحملها معها إلى البيت، خصوصا، إذا أرادت الاحتفاظ بها كأمانة وهي تتذكر القرآن الكريم: وردوا الأمانات إلى أهلها.»^{١٢}

الخاتمة :

إن دراسة الشخصية في العمل السردى دراسة مهمة ، كون الشخصية هي من تقوم بعملية خلق الحدث السردى ، ومن خلالها يتم الحدث السردى على وفق نمط سردى خاص ، لهذا كان لدراستها أهمية خاصة ، ولا يمكن دراسة الفضاء السردى بمعزل عن دراسة الشخصية ، والشخصية في روايات أحمد خلف بصورة عامة شخصيات متنوعة ، تمثل طبقات المجتمع المختلفة ، وبخاصة رواية (تسارع الخطى) التي تمثل الطبقات الاجتماعية المختلفة ، والبحث كشف عن بعدها السياسي والاجتماعي والفكري فضلا عن الذهني ، وهي تتسج الحدث السردى ، شخصيات قادرة على نقل الحدث نقلا واقعا ممزوجا بالخيال السردى ، والبحث تمكن من رصد تحولات الشخصيات داخل هذه الرواية ، رسدا قائما على الكشف والرصد والتحليل . فجاءت نصوص الرواية كاشفة عن ذلك كله .

الهوامش :

١- حميد الحمداني، بنية النص السردى، من منظور النقد الادبى، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١ ، ١٩٩١، ص ٥٠ - ٥١.

٢- أسماء رحات وفايزة جلال، الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفاء بيطار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، كلية الآداب واللغات، ص ١٤.

٣- مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٣٤.

٤- رحات وفايزة جلال، الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفاء بيطار، المرجع السابق، ص ١٤ - ١٥.

٥- المصدر نفسه: ١٥.

٦- تبثير الفواعل الجمعية في الرواية :كوثر محمد علي جبارة ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ،ط ٤ ، ٢٠١٢ . ص ٤.

٧- أسماء رحات وفايزة جلال، الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفاء بيطار، ص ٢٨.

٨- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة: شريط احمد شريط، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩ . ص ٢٥.

- ٩ . أحمد خلف، تسارع الخطى، ٢٠١٤: ١٤٩.
- ١٠ . الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ: محمد على سلامة، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط ١ ، ٢٠٠٧، ص ٢٧.
- ١١ . أحمد خلف، تسارع الخطى، ٢٠١٤: ٢٥.
- ١٢ . المصدر نفسه: ٣٥.
- ١٣ . المصدر نفسه: ٤٢.
- ١٤ . أحمد خلف، ٢٠١٤، تسارع الخطى، الطبعة الأولى، بيروت: دار المدى.
- ١٥ . المصدر نفسه:
- ١٦ . عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط ١ ، ١٩٩٦ م، ص ١٥٨.
- ١٧ . قاموس السرديات: جيرالد برنس، ثر السيد امام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٩ .
- ١٨ . أحمد خلف، ٢٠١٤: ص ٧.
- ١٩ . الصدر نفسه: ٧.
- ٢٠ . المصدر نفسه: ١٠.
- ٢١ . المصدر نفسه: ١٢.
- ٢٢ . المصدر نفسه: ٢٣.
- ٢٣ . المصدر نفسه: ١٤.
- ٢٤ . المصدر نفسه: ١٨.
- ٢٥ . المصدر نفسه: ٣١ - ٣٢.
- ٢٦ . ويكيبيديا العربي، ذيل هاملت.
- ٢٧ . قاسي محمد عبد الرحمان ، قراءات نقدية في مسرحية هملت ل " وليام شكسبير"، مجلة الأثر، العدد ٢٤، ٢٠١٦، ص ١١٥.
- ٢٨ . أحمد خلف، ٢٠١٤: ٥٢.
- ٢٩ . أحمد خلف، ٢٠١٤: ٣٤.
- ٣٠ . دوستويوفسكي، الجريمة والعقاب، ج ١، ص ٤٥١.
- ٣١ . سمية بوقريط، دراسة سيميائية لشخصيات رواية الجريمة والعقاب لدوستويوفسكي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات الخطاب، إشراف: عبد الله عيسى لحيلج، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل- ص ٥١ - ٥٢.
- ٣٢ . المصدر نفسه: ٩.
- ٣٣ . المصدر نفسه: ٩.
- ٣٤ . المصدر نفسه: ٣٦.
- ٣٥ . المصدر نفسه: ٤٣ - ٤٤.
- ٣٦ . المصدر نفسه: ١٢٢.
- ٣٧ . المصدر نفسه: ١٢٣ - ١٢٤.
- ٣٨ . محمد جواد بورعابد والآخرون، «أبعاد الشخصية في رواية ترنيمه امرأة.. شفق البحر لسعد محمد رحيم»، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها ، نصف سنوية دولية محكمة، السنة العاشرة ، العدد الثلاثون، ٢٠٢٠، ص ٥٠.
- ٣٩ . إبراهيم عبد الله، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، الطبعة الأولى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨، ص ٨٧.
- ٤٠ . بورعابد، أبعاد الشخصية في رواية ترنيمه امرأة.. شفق البحر لسعد محمد رحيم، ص ٥٠.
- ٤١ . تودوروف، الشخصية، ترجمة محمد فكري، مجلة الحرس الوطني، السعودية، سنة ١٩، العدد ١٨٩، ١٩٩٨ م، ص ١٠٦ - ١٠٨.
- ٤٢ . أحمد خلف، ٢٠١٤: ١٢٧.
- ٤٣ . المصدر نفسه: ١٤٠.
- ٤٤ . أحمد خلف، ٢٠١٤: ١١.
- ٤٥ . المصدر نفسه: ١٢.
- ٤٦ . المصدر نفسه: ٢١.
- ٤٧ . المصدر نفسه: ٣٤ - ٣٥.
- ٤٨ . المصدر نفسه: ٦١.
- ٤٩ . المصدر نفسه: ٢٢.
- ٥٠ . المصدر نفسه: ٤٧ - ٤٨.
- ٥١ . المصدر نفسه: ٦٣.
- ٥٢ . يانينك لوميل، الطبقات الاجتماعية، ترجمة جورجيت الحداد، ط ١، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨، ص ٢٠.
- ٥٣ . المصدر نفسه: ٢١.
- ٥٤ . أحمد خلف، ٢٠١٤: ٧.
- ٥٥ . المصدر نفسه: ٢٣.
- ٥٦ . المصدر نفسه: ١٤ - ١٥.
- ٥٧ . المصدر نفسه: ١٥.



دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف

56. الموسوعة العربية، صفحة بيتر فايس.
 57. الموسوعة العربية: ذيل حياة وأعمال بيتر فايس.
 58. المصدر نفسه: ١٧.
 59. ويكيبيديا العربي: ذيل حياة جان بول مارا.
 60. ويكيبيديا العربي: ذيل حياة وأعمال ماركي دوساد.
 61. ل.ت. اودورد، مقدمة رواية جوستين لماركي دى ساد (٢٠٠٦) المترجم: محمد عيد إبراهيم، الطبعة الأولى، طرابلس: إشراقات للنشر والتوزيع.
 62. أحمد خلف: ٢٦.
 63. أحمد خلف: ٣٢-٣٣.
 64. أحمد خلف، ٢٠١٤: ١١-١٢.
 65. المصدر نفسه: ٤٤-٤٥.
 66. المصدر نفسه: ٤٥.
 67. المصدر نفسه: ٥١.
 68. المصدر نفسه: ٥٤.
 69. المصدر نفسه: ٩٥-٩٦.
 70. المصدر نفسه: ٩.
 71. المصدر نفسه: ١٠ و٩.
 72. المصدر نفسه: ١٠.
 73. المصدر نفسه: ١٠.
 74. المصدر نفسه: ١١.
 75. المصدر نفسه: ٢١.
 76. المصدر نفسه: ٢١.
 77. المصدر نفسه: ٢٩.
 78. المصدر نفسه: ٣٥.
 79. المصدر نفسه: ٣٥.
 80. المصدر نفسه: ٣٥-٣٦.
 81. المصدر نفسه: ٤٢.
 82. المصدر نفسه: ٥٨.
 83. المصدر نفسه: ٤٥.
 84. المصدر نفسه: ٤٦.
 85. المصدر نفسه: ٤٦.
 86. المصدر نفسه: ٤٨.
 87. المصدر نفسه: ٤٩.
 89. عزام - محمد - البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة - دمشق - الأهالي للنشر والتوزيع - ١٩٩٢ ص، ١٢.
 90. أحمد خلف، ٢٠١٤: ٦٥.
 91. أحمد خلف، ٢٠١٤: ٥٥.

المصادر:

أولاً: المراجع:

مقدمة رواية جوستين لماركي دى ساد ل.ت. اودورد (٢٠٠٦) المترجم: محمد عيد إبراهيم، الطبعة الأولى، طرابلس: إشراقات للنشر والتوزيع.

البناء الفني لرواية الحرب في العراق، عيد الله إبراهيم، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، الطبعة الأولى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨

أسماء رحات وفايزة جلال، الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفاء بيطار، دار المعارف، مصر، ١٩٩٠

البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، محمد عزام - دمشق - الأهالي للنشر والتوزيع - ١٩٩٢

بنية النص السردي، من منظور النقد الادبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٩١

البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، مرشد أحمد المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥

تأثير الفواعل الجمعية في الرواية: كوثر محمد علي جبارة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط ٤، ٢٠١٢

تسارع الخطى، أحمد خلف، ٢٠١٤، الطبعة الأولى، بيروت: دار المدى.

تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة: شريط احمد شريط، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩

تودوروف، الشخصية، ترجمة محمد فكري، مجلة الحرس الوطني، السعودية، سنة ١٩، العدد ١٨٩، ١٩٩٨

الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ: محمد على سلامة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٧

الطبقات الاجتماعية، ياننيك لوميل، ترجمة جورجيت الحداد، ط ١، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨

الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، عبد اللطيف السيد الحديدي، القاهرة، مصر، ط ١، ١٩٩٦ م،



دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف



قاموس السرديات: جيرالد برنيس، تر السيد امام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣
الموسوعة العربية: ذيل حياة وأعمال بيتر فايس، دار المعارف، مصر، ١٩٩٠
ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

أسماء رحات وفايزة جلال، الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفاء بيطار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة
الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، كلية الآداب
واللغات

سمية بوقريط، دراسة سيميائية لشخصيات رواية الجريمة والعقاب لدوستويفسكي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي،
تخصص: لسانيات الخطاب، إشراف: عبد الله عيسى لحيلح، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة محمد الصديق بن يحيى
-جيجل- ص ٥١ - ٥٢.
ثالثاً: البحوث المنشورة:

محمد جواد بورعابد والآخرين، «أبعاد الشخصية في رواية ترنيمة امرأة.. شفق البحر لسعد محمد رحيم»، مجلة الدراسات في اللغة
العربية وآدابها، نصف سنوية دولية محكمة، السنة العاشرة، العدد الثلاثون، ٢٠٢٠
قاسي محمد عبد الرحمان، قراءات نقدية في مسرحية هملت ل " وليام شكسبير"، مجلة الأثر، العدد ٢٦، ٢٠١٦

Sources :

First: References:

Introduction to the novel Justine by Marcy de Sade, L. T. O'Ward (2006), translator: Muhammad Eid Ibrahim, first edition, Tripoli: Ishraqat for Publishing and Distribution.

The Artistic Construction of the War Novel in Iraq, Abdullah Ibrahim, a study of narrative and construction systems in the contemporary Iraqi novel, first edition, Baghdad, General Cultural Affairs House, 1988.

Asmaa Rahat and Fayza Jalal, Personality and Transformations of Place in Haifa Bitar's Novel The Beggar, Dar Al-Maaref, Egypt, 1990.

The Problematic Hero in the Contemporary Arabic Novel, Muhammad Azzam - Damascus - Al-Ahali Publishing and Distribution - 1992.

The Structure of the Narrative Text, from the Perspective of Literary Criticism, Hamid Lahmdani, Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 1991.

Structure and significance in the novels of Ibrahim Nasrallah, Murshid Ahmed, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2005.

Focusing on collective actors in the novel: Kawthar Muhammad Ali Jabara, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 4th edition, 2012.

Acceleration of Steps, Ahmed Khalaf, 2014, first edition, Beirut: Dar Al-Mada.

The Development of the Artistic Structure in the Contemporary Algerian Story: Shuraybat Ahmed Shuraybat, Al-Kasbah Publishing House, Algeria, 2009

Todorov, Personality, translated by Muhammad Fikri, National Guard Magazine, Saudi Arabia, year 19, issue 189, 1998

Secondary characters and their role in Naguib Mahfouz's novel architecture: Muhammad Ali Salama, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria, 1st edition, 2007.

Social Classes, Yannick Lommel, translated by Georgette Al-Haddad, 1st edition, Beirut, United New Book House, 2008

Narrative Art in the Light of Literary Criticism, Abdul Latif Al-Sayyid Al-Hadidi, Cairo, Egypt, 1st edition, 1996 AD,

Dictionary of Narratives: Gerald Prince, Tar El-Sayed Imam, Mert Publishing and Information, Cairo, 1st edition, 2003.

The Arabic Encyclopedia: The Life and Works of Peter Weiss, Dar Al-Maaref, Egypt, 1990

Second: University theses and dissertations:

Asmaa Rahat and Fayza Jalal, Personality and Transformations of Place in Haifa Bitar's Novel The Beggar, a memorandum submitted as part of the requirements for obtaining a Master's degree, specializing in Modern and Contemporary Literature, People's Democratic Republic of Algeria, Mohamed Boudiaf University - M'sila, Faculty of Arts and Languages.

Somaya Boukrit, a semiotic study of the characters of Dostoyevsky's novel Crime and Punishment, a dissertation to obtain a master's degree in Arabic language and literature, specialization: Linguistics of Discourse, supervised by: Abdullah Issa Lahilah, People's Democratic Republic of Algeria, University of Muhammad Al-Siddiq Bin Yahya - Jijel - pp. 51-52.

Third: Published research:

Muhammad Jawad Pourabed and others, "Dimensions of Personality in the Novel Hymn to a Woman... Twilight of the Sea by Saad Muhammad Rahim," Journal of Studies in Arabic Language and Literature, semi-annual international peer-reviewed, tenth year, issue thirty, 2020

Qasi Muhammad Abd al-Rahman, Critical Readings on the Play Hamlet by William Shakespeare, Al-Athar Magazine, Issue 26, 2016





دراسة الشخصيات رواية تسارع الخطى لأحمد خلف



مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤ / العدد ٢





^{١٠} عزام - محمد - البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة - دمشق - الأهالي للنشر والتوزيع - ١٩٩٢ ص، ١٢.
^{١١} أحمد خلف، ٢٠١٤: ٦٥.
^{١٢} أحمد خلف، ٢٠١٤: ٥٥.

